

5 إستطلاعات

قطع الأعناق ولا قطع النت

مما لا شك فيه أن استخدام النت ووسائل التواصل الاجتماعي يوفر مجالا واسعا للتعبير عن الرأي وقد أساليب الحكم التي تتوارى خلف الشعارات الديمقراطية لأخفاء، نواياها الحقيقية للسيطرة على السلطة، لذلك سبب الفيس كثيرا من الفلقل للحكومات التي تعجز عن السيطرة على المدونات المتنوعة شكلت الاحتجاجات هذه المسرة أمثان عسيرر للسلطة، وكما يعرف الجميع بمنذ سنونات الحكومة تقطع النت خلال فترة الامتحانات، لذلك هي فعلت نذلک منذ 6 أيام لا يوجد نت او فيسبوك يقولون لسدواعي أمنية.

الاساليب القديمة في السيطرة على الحكم ومنها التضسيق على الحريات ومنع الرأي الاخر وقمع المعارضين لم تعد في هذا العصر ذات جدوى ، وكانت الانظمة الدكتاتورية ولا زالت لا تسمح للتواصل الاجتماعي وتحرم النت على شعوبها بحجة انها تفسد الاخلاق والابتكار وتخلق الفضول وطول اللسان!

قد تخشى السلطة بصورة عامة (الاعلام) وتتهم من لا يقف معها ويمكن مع المتظاهرين بتهمة التحريض بالاثارة الكاذبة وتقديم الاخبار غير المؤكدة تحت عناوين لافتة، ومبالغات كاذبة، ومشاحنات مفتعلة، بطريقة غير مهنية، بل ولا اخلاقية احيانا! كل هذا اصبح من التراث اليوم العالم يبحث عن مصدر للمعرفة ولا يمكن للانظمة من خلال اعلامها الحكومي بان تستنسخ جيلا لا يعرف عن وطنه شيئا مهما علينا ان نضع خريطة لاعلام به كل الالوان، وبشكل يمنح تربية العين على نبذ الرؤية الاحادية المنغلقة على نفسه ، ان حرية الآخرين جزء من حرياتنا .

ويبدو لي ان في العراق رجال السلطة لم يستوعبوا الدرس ولم يستفيدوا من تجارب العالم، ففي بلد يخضع للصين وهو هوك كونك ومن المعروف ان الصين تمكك تراث في مجال الدكتاتورية والقمع ومصادرة الحريات الشخصية، وقد وافقت الصين مجبرة بان تكون هوك كونك تابعة للصين على شرط ان تكون دولة واحدة ونظامي، نظام شيوعي في بكين ونظام رأسمالي في هونغ كونك، وحينا اتفقت الصين مع حكومة هوك كونك بعقد اتفاقية تسليم المطلوبين الى السلطات الصينية حينما تطلب اي شخص من وجهة نظر بكين مطلوب للقتل، خرجت جماهير هوك كونك بمظاهرات واحتجاجات صاخبة وغير سلمية وقامت بالاعتداء على رجال الشرطة والتعرض للممتلكات العامة وخاصة ، وعلى الرغم من تراجع حكومة هوك كونك عن الاتفاق الذي عقده مع بكين لكن الجماهير استمرت في التظاهرات ليعاقب حكومتها على مجرد التفكير بالامر، وكل هذه الاحتجاجات كانت تنقل بشكل مباشر في الفضائيات ولم يتم فرض حظر التجوال ولم يتم قطع النت دقيقة واحدة، مثال آخر من البلد الذي كان يعييش فيه رئيس الوزراء عادل عبد المهدي (فرنسا) واحتجاجات اصحاب (الستر الصفراء) الجميع شاهد ما كان تفعله الاحتجاجات من تخسيري في المحلات القريبة من برج ايفل وكانت الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي تنقل كل هذه الاحداث للعالم وانتهت تظاهرات هوك كونك وكذلك احتجاجات باريس ولم يسقط قتيل واحد.

لان مصالح الناس كلهم متأثرة بانقطاع النت ، ويعمل الكثير من الدوائر الخدمية مثل الجنسية والهوازات والضريبة والتقاعد والشركات في مجال الحجزرات والصفيرة والصحف ووسائل الاعلام وشركات

الاستثمار والتداول البنقود الالكترونية كلها تعتمد على توفر النت وعدم وجوده يخلق عند الناس التذمر والغضب والكآبة والاحباط ! فضلا عن تعدد العراقي على النت والفيس ولا يتحمل ان تطل فترة حرمانه من هذه الوسيلة للتواصل الاجتماعي ولسان حالهم يقول (قطع الاعناق ولا قطع النت).

حمدي العطار بغداد

لماذا يكرهون صلاح الدين الأيوبي؟

البيض يكرهونه لانقلابه على الدولة الفاطمية بعدما حكمت 262 سنة. البيض الاخر يكرهونه لأنه لم يؤسس دولة كردية. البيض الثالث يكرهونه لأنه كردي، والبيض الاخر ينكر قوميته ويؤكد قوميته العربية؛ ولحمد الغزالي حادثة طريفة في هذا الشأن، والشاعر عمن سيبسيو (كردي اسمه صلاح الدين، انتصر فناصر عريباً، لو هُزمَ لقليل جاسوس كردي).

لم يعد محلاً للاحتفاء، وتتجدد الهجمات على شخصيته، كتفجير تمثاله وسط تكريت من قبل داعش، أو إزالة تمثالها في عاصمة عربية. تصریح يوسف زيدان أو عباس النوري بأنه أكبر كذبة تاريخية؛ ولم يحجر القدس بل دخلها صلحاً، وعبد الناصر يستغله سينمائياً في فيلم الناصر صلاح الدين، وصدام استغله بتسمية مدينته وجامعة في محافظة أربيل باسمه!

ما هو دافع المخرج البريطاني ريدلي سكوت –الحائز على ثلاث أوسكارا أفضل مخرج– ليمجدّ صلاح الدين في (ملكة السماء/ 2005) وليكشف أنّ وفود الحملات الصليبية كان من القتل واللصوص الهاربين من العدالة، والمغامرين الباحثين عن الثروة والسلطة، ولم يات أحد من أجل الله كما كانت الكنيسة تتخشب.

وما هو دافع مجلة Die Zeit الألمانية لتحققيّ به في عددها التاسع، 26 شباط 1993 بمناسبة مرور ثمنئة سنة على وفاته؟

محمد عامر ديرشوي، البنية الدينية السياسية في كردستان، مطبعة هيفي، أربيل، 2016 38ص. ونشرت المجلة مقالاً بعنوان (صلاح الدين يصنع تاريخاً عالمياً) تناول فيه ولادته سنة 1138 ميلادية، وسنة 1170 أرسل نور الدين زنكي، جيشاً بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين، لحماية مصر من حملة صليبية ثالثة 1174.

توجه صلاح الدين إلى دمشق، فدخلها ويعين أخاه توران شاه وعاد إلى مصر لتتربص مكانته بعبدله وزراهته وحلمه وليثني الحكم الفاطمي بعد (262) سنة، وليبدأ بإخضاع المدن والولايات المجاورة في الشام قبل أن يحجر القدس في /10/1178.

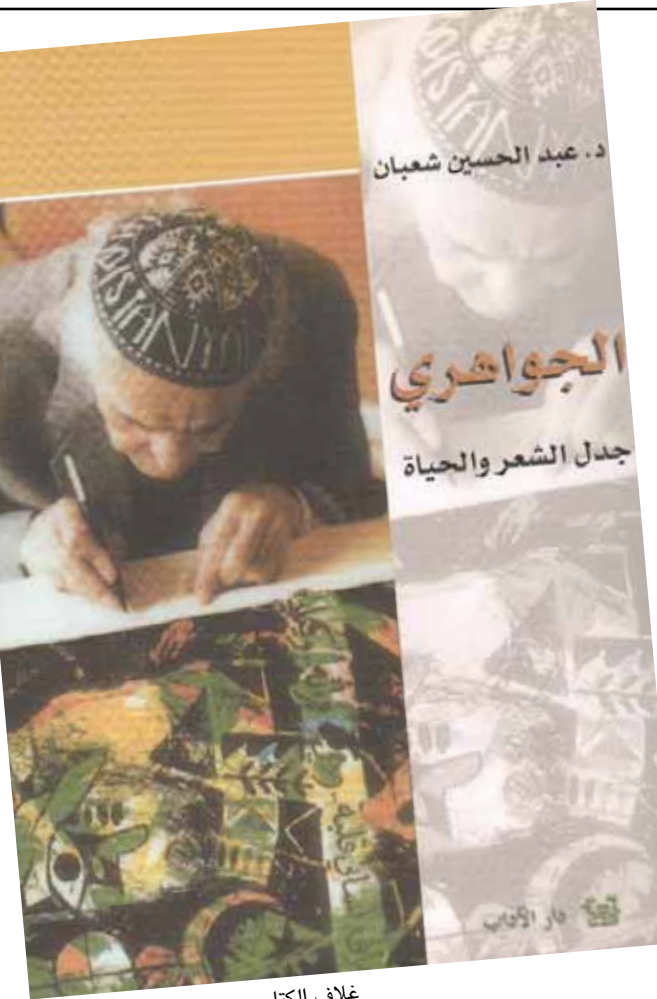
الغرب يحقّقون به لاهتمامه بالفن المعماري وبناءه عدداً من القلاع أشهرها قلعة القاهرة، وانتشار الخزارف الإسلامية وإصلاحه الشؤون الإدارية والقضائية والعسكرية وتحديدها، وكرمه وتسامحه وبعده عن التعصب، ويدرسون مقلته الشهيرة لقواده العسكر (لا تظنوا أنني فتح البلاد بالساكر إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل) وهو يقصد عبد الرحيم البيساني وزيره ووكاتبه ومستشاره، وبيسان أقدم مدن فلسطين.

أسباب الاهتمام بصلاح الدين في الغربية مختلفة، هم يتخذونه نرساً، يُحذّرون من استشارة آية حرب ذات طابع ديني في الشرق الأوسط، بعد أن كشف لهم التاريخ قوة المشاعر الدينية، فبعد هزيمته صلاح الدين الأيوبي الموقعة في عكا وغيرها، احتفظ بوجده القيادية ويحمّد بسهولة وسرعة أعداداً كبيرة من الفدائين، بينما تفرقت جيوش الصليبيين لتعسّد جنسياتهم واختلاف اطماعهم حول الحق في مملكة القدس، ومنذ أن هُزمَ صلاح الدين ملوك أوروبا مجتمعين في حطين، لم تتكرر هذه الهزيمة، ولهذا ما يزال مهنّ اهتمامهم، فهو جزء من تاريخهم.

كتب السير والتر سكوت رواية (الطلمس/ 1835) وكتب ستانلي لين بول سيرته في (صلاح الدين وسقوط مملكة القدس/ 1898) وهي أول سيرة له باللغة الإنكليزية، بينما خصمه ملك إنكلترا ريتشارد قلب الأسد لم تكن سيرته بعد، وكتب بول عن سقوط عكا بيد ريتشارد الذي أمر يسوق (2700) أسير مسلم خارج المدينة وقطر رؤوسهم).

مقابل تسامح صلاح الدين، وكتب هاملتون جب سيرة صلاح الدين 1973 وأبيدأ إعجابهما بشخصيته.

كتب جفري ريغان (قلبا الأسدين صلاح الدين وريتشارد/ 1998).



غلاف الكتاب

الزيارة. وتكت قد ساتت الجواهري هل كانت هذه الحارشة، هي السبب في مغادرة العراق إلى المنفى؛ فجاب رب ضارة نافعاً، مثلما يقولون. رحم الله عبد الكريم قاسم، فلو لم تكن له معناه هذه القصة، فقد كنّا قبيعا في العراق، والله العالم ما كان سيحدث لنا في السنوات السوداء، لكنه اضطرنا إلى (التسديد) عن الوطن في خريف 1961 وربما للتشدد الموعد، وهي حسنة وربما فكرة عن كل ما فعله معنا قبل التشدد أنا وزوجتي (أم نجاج) وبينتينا خيال وظلال، وتكت بحكم علاقتي مع اتحادات الآباء، ونقايات الصحفيين في الدول الاشتراكية، قد أممت مقاعد دراسة لابناني في صوفيا وموسكو وبابوا وبراع؛ جزأهم الله الف خير، وهكذا كان مصير فرات وفلاح ونجاح وكفاح. رحم الله عبد الكريم قاسم الذي قتلناه فيه: (ورمي بنا خلف الحدود كالتما / برد إلى الأبحاص عجلي ترمذ).
خلف الحدود
وعدت إلى سؤال الجواهري: كيف زشت خلف الحدود؛ ماذا كان هناك؟ زهير الغربية أم فروس الحرية؟ فجاب الابنأنا معاً (أي والله) كان هناك الفروس المفقود والموعد معاً. كانت براع الذهبية مدينة الأبراج والحجال، صحبح أننا دفننا أنمناً باهظة من كراماتنا المهيمنة، ومن شماتة الشامتين، وتشفي المتسفين، ولكننا مع جفاف الغربة، كسنا حريتنا وحلوة الحياة وقد اعطنا براع العكري، وقلت فيها: أطلت الشوط من غربي أطل الله من عمرك ولا بلغت بالشبر

وفي براغ كتب الجواهري قصيدته العصماء "يا بجلة الخير" التي يقول فيها: حيث سفحك عن بعد فحيتني يا بجلة الخير، يا أم البساتين حيث سفحك ظمناً الوء به لوذ الحمامة بين الماء والطين يا بجلة الخير يا نبعاً افارقه
على الكراهة بين الحين والحين إنسي ورت عيون الماء صافية
نبعاً فما كانت لترويني كما كتب قصيدة كردستان موطن الأساطال وقصيدة أرح ركمانك وقصيدة رسالة مملحة وقصيدة زوريا وغيرها بما فيها ديوان الغربية وهي مجموعة قصائد صدرت في العام 1965.

وبالعودة إلى جرجيس فتح الله فقد ذكر إنه أسر مسعود البارزاني بتلك الحادثة وأنا الشخص الشامي، وهو لا يريد أن تذهب الظنون به بانه يقصد دالة أو فضلاً، وإنما فعل ذلك حمية واعتزازاً، وقال إنه سيحفظ بها حتى الممات، فإن تقواه الأجل قبل الجواهري، سيكون قد دفن السر معه، وإن توفي الجواهري قبله، فرما سيجد توفي الجواهري قبله، فربما سيجد مناسبة لتدوينه، علماً بأنني لم أجد فيها سراً يذكر، ففكر ما هي حادثة عابرة ، وأستدرك بالقول إنه حتى الحوادث العابرة لشخصيتين متميزتين ، فإنها ذات دالة خاصة ومعنى معبراً، فكيف لا والمسألة تخص الجواهري وعبد الكريم قاسم، ولهذا السبب كنت أسمى لأجد الوقت المناسب لإيضاح هذه المسألة بعد نشرها من جانب جرجيس فتح الله، مشنداً على أن روح المجاملة والتواصل والمودة التي كان يبديها الجواهري مع الآخر، هي وراء ذلك الإهداء الممنح حتى وإن اختلف مع صاحبه وقال بحقه ما لم يقله سالك في الخبرة، فما بالك حين يهدي ديواناً له.

الجواهري وعبد الكريم قاسم :

قصيدة أثورة بشرطة نوري السعيد ؟ تخرج الزعيم عن حلمه

عبد الحسين شعبان

وقال هناك صديق يريد التحدث إليك، وهكذا التقيت بجرجيس فتح الله الذي ربطتني به صداقة وثيقة وتبادلنا الكثير من الآراء والرسائل واللقاءات فيما بعد، سواء في المنافي أو في كردستان، حتى توفي في العام 2006.
وقد فقه جرجيس فتح الله "الغز الخامض في علاقة الجواهري بقاسم، وهو الذي بقيت أسمى لحله سنوات طويلة، حين روى لي ما حصل في المشادة الكلامية بين قاسم والجواهري التي كنت أعرفها، لكنني أجعل خفاياها كما يقال، وعبئاً حاولت ذلك دون جدوى، وحسب ما ذكر جرجيس فتح الله، إن هناك محاولات عديدة بذلت للنيل من الشاعر الجواهري، سفارها أن نوري السعيد منحه ارضاً زراعية ومضخة لسقيها على الفرات وأوصى به إقطاعيين كبار، إلى غير ذلك من "التهام"، التي تم ترويحها .
وحين اندلعت الثورة كانت المهمة التي انتمت بوصفي طاهر هي إلقاء القبض على نوري السعيد بحكم كونه مرافقاً عسكرياً له طوال سنوات، حيث جرى اقتحام منزل السعيد الذي كان قد غادره عبر نهر بجلة في فارب، كما في الرواية المعروفة، فتم جمع الوثائق والمستسكات والكتب منه وبضمنها نسخة من "ديوان الجواهري" وعليها إهداء شخصي رفيع إلى نوري السعيد وقد احتفظ بها قاسم في مكتبه .
ويصفي فتح الله لفقول حين افتتحت معركة أولى بين الجواهري وجريدته "الرأي العام وبين جريدة الثورة" وصاحبها يونس الطائي كان ذلك بسبب ما نشرته جريدة الرأي العام من افتتاحية بعنوان "ماذا يجري في الميمونة" التي ساعدت لروايتها على لسان الجواهري، وكان الطائي ينطق وإن لم يكن رسمياً

كريمي الجواهري حين عدني صديقاً له، فكتفي في العام 1986 في مقدمة كتاب "الجواهري في العيون من أشعاره" ... ويسرني في الختام أن أخص بالشكر الجزيل والامتنان العميق أخي وصديقي الأبي والمؤلف الدكتور عبد الحسين شعبان، على اعنابه وفرط عنايته وجهوده الحميدة، سواء بما تقابل به معي في اختيار هذه "العيون" وفيما يخص بضم هذه اللقطة المختارة إلى جانب تلك أو في تصويرها أو الإشراف على طبعها وتصحيحها وكما قيل:
قراءة القصيدة

أعود إلى قصيدة جيش العراق، فلم يكن موسعي ونحن في الأشابع الأولى للثورة أن أخفي فرحي وغبطتي، لأتني كنت قد قرأت القصيدة في البيت واحتفظنا بها، وشعرت بدوع من التميز على عدد من زملائي آنذاك، وهو ما اعطاني به الأستاذ الرفيعي، وعلى الرغم من أن هذه القصيدة ليست الأحب إلى قلبي من شعر مختارات من شعره ومن بعض قصائده بذائقة أدبية، حيث تم اختيار العيون في إطار عشريات (كل عشير سنوات) من أشهر القصائد، ومن أهم الأبيات التي فيها للقصائد الطويلة، وتحت هو مقدمته، وقد صنم غلافه الفنان مكي حسين، وصدر عن دار طلاس في دمشق (1986).
ولعل وقع كلمة الصديق والأخ كبير في نفسي، وهو ما عاد وكوره في الأبيات التي اهداها إلي في العام 1990 واعتبر ذلك بمثابة تشريف أعتر به، ولم أكن أعتبر نفسي أكثر من "السعيد" كان قد رايات بالجواهري القصيدة في بدايات منقواره، فهو أكبر سنأ من والدي، وتكت دائماً اعتبر أن الشعر بعامه والجواهري بخاصة أحد روافدي الروحية، وأشرت أكثر من مرة أننا كبرنا مع الجواهري، حيث كانت مكتبة الأخوال والأعمام مليئة بدواوينه ومصحف ومجلات وقصائد وأخبار عن كل ما يتعلق بالجواهري، لدرجة كنت أشعر وكأنه يعيش معنا، وأتذكر أن والذي عزيز شعبان كان يردد دائماً :
أنا حفتهم إلح البيوت عليهم
أغري الوليد يشتمهم والحاجبا
وكان يستعيد قصيدة طرطرا التي يبدائها ونقوم بإكمالها له :
أي طرطرا تطرطري
قديمي، تاخري



محمد مهدي الجواهري وعبد الحسين شعبان

ديوان العاصر" ، ثم دوئت جزءاً منها في كتابي الموسوم "الجواهري - جدل الشعر والحياة" دار الكونز الأدبية ، بيروت ، 1997 وقد صدر قبل وفاته بيضعة أشهر، لكنني كنت أحاذر من التوغل أكثر في تلك المنطقة الحزمية، حتى وقعت على الطين الحري كما يقال بعد حين، وذلك حين اتصل بي سعد صالح جبر في لندن
لبسان قاسم، فاستغل التوتّر الذي حصل بين قاسم والجواهري، فهدد الطائي بنشر صورة تدين الجواهري وكان يقصد بـ الجرم المعلوم ولم يكن ذلك سوى " الإهداء المرعوم ، وهو ما أظهره الطائي لعدد من أصحابه وزواره في مقر الجريدة نيئة شره مستهك ضد الجواهري، ولكن أحد زاشره اختلس الوقت ليخفي الصورة "التغرافية" عن "الإهداء المذكور، بناء على اقتراح من جرجيس فتح الله الذي كان ملحقاً كما أخبرني، وظل الطائي يفتش عنها فلم يجدها. وعلى الرغم من أنني دونت ذلك على لسان فتح الله، لكنني حين أصدرت كتابي عن الجواهري، لم أذكر ذلك.

واعنقدت أن الأمر ليس بذئ، ولكن جرجيس فتح الله نشر ذلك في جريدة القدس (العربي) بعد وفاة الجواهري، وأهملت الإشارة إلى الحادث في الطبعة الشامية من كتابي "الجواهري - جدل الشعر".
وكانت قد ساتت الجواهري في مطارحاتي العديدة معه: أبو فرات، نعود إلى العلاقة مع (الزعيم) عبد الكريم قاسم وقصة المنفى.. ماذا تقول؛ فجاب: من أكثر القضايا إثارة، هو علاقة شاعر بجنرال قائد ثورة أو انقلاب، وأضاف: تعرفت على عبد الكريم قاسم في لندن، وقد رافقتي إلى طبيب الأسنان، لمعالجة أسناني، عندها كان هو في دورة عسكرية، والتقيته في السفارة العراقية آنذاك، ومزت الأيام وسمرت بنياً (الثورة) وإذا بي أفاجأ بصورة رجل كنت قد نسبت ملاحه، فإذا بي (الزعيم) الذي أطلق عليه (الأوحد) فيما بعد، وأركب الغرور حد التعسف.

ثم خاطبني؛ يمكن أن تتعجب إذا قلت لك أن (الزعيم) كان كثير التهنيت في علاقة مع الآباء وكان أول بيت زار في العراق بعد الثورة هو بيتي وقد تكررت الزيارات، وعندما بدأت الأمور تسوء وبدأ يركب رأسه وينفرد بكل شيء، كتبت مقالة في الصحيفة التي كتبت أصدرها (الرأي العام) بعنوان: ماذا يجري في الميمونة؟ والميمونة قرية في جنوب العراق تعرضت لهجوم بولييسي انتهكت فيه الإعراض. وبعد ذلك جاء علي ذكر المشادة الكلامية بقوله: وصافد أن قابلنا

نفسه من معسكره وهو من قام بتجميعه ، ومن جانيي كنت رويت بالكمبيوتر - من زاوية سسيوسايكولوجية ثقافية وذلك حين ذكرت:

يمكن القول أن حساسية ما بدأت غير معلنة بين الزعيم عبد الكريم قاسم والجواهري بعد الثورة، لم يمثل كل منهما من مكانة رفيعة حيث كان الزعيم عبد الكريم قاسم قائد الثورة والقائد العام للثورات المسلحة ورئيساً للوزراء ، أي على رأس السلطتين السياسية والعسكرية، بينما كان الجواهري زعيماً للسلطتين الثقافية والإعلامية في العراق، فهو رئيس اتحاد الآباء ونقيب الصحفيين العراقيين، بما توفر هاتين المسؤوليتين من نفوذ أدبي ومنوي.